

اطْلُبُوا أَوْلَىٰ مَلَكُوتِ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ (مت ٦: ٣٣)

لا أعرف مقطع من كل كلمة الله (المكتوبة) في غناه لإحتوائه علي المزيد والإضافة كهذا النص الكتابي. هذه الآية تبرز كنجم سيريوس المشرق، في سماء ليالينا. تسلط هذه الآية الضوء على جميع الأسرار المتعلقة بالحياة والتقوى و إلى أي شيء من قداسة القلب إلى كأس الماء البارد. هذا هو وعد الرب يسوع: اطلبوا أولاً ملكوتي وسأهتم بجميع إحتياجاتكم. الآن كيف ندخل إلى ملكوته؟ إليكم أربعة شروط للقبول يقدمهم لنا الرب يسوع هنا:

١..... إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله (يوحنا ٣: ٥) **نري من اللمة الأولى من هذا أن ملكوت الله يجب الدخول إليها.** وهذا يعني أننا لم نولد فيها ولكننا ولدنا مرة أخرى و من جديد للدخول إليها، والدخول هو الإشتراك بكل حرية للإرادة. إنها عملية. صمم الله ملكوته لتصبح مسكناً لكل مؤمن مسيحي إذا قدر أن يدخل ملكوت السموات سيتم إستيفاء جميع إحتياجاته ومتطلباته و إن لم يقدر سيكون بلا مأوى و بائس وهالك. يولد مرة ثانية (أخرى) للدخول إلى ملكوت المسيح.

أرجو أن تفهم هنا أن الولادة الجديدة هي عمل الله تماماً، ولكن الدخول في ملكوته هو في الغالب عمل الإنسان وتعاونه مع الله. بمجرد أن نصل طريقنا يتحد معنا الرب يسوع ويوصلنا هناك للعيش فيه إلى الأبد. ولكن مرة أخرى التجديد ليس الشرط الوحيد للدخول للملكوت. فيما يلي متطلبات الرب يسوع الإضافية:

٢. "..... أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: "إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا وَتَصِيرُوا مِثْلَ الْأَوْلَادِ فَلَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (متى ١٨: ٣) ليس هناك مجال في ملكوت المسيح للكبرياء والإكتفاء الذاتي. علي الرب أن يذبح أولاً هذه الصفات منا لكي ندخل ملكوته . يريد الرب يسوع أولاً منا أن نعتمد إعتقاداً كلياً على أبينا السماوي كما إعتد هو.

٣. " لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ " (متى ٧: ٢١) هذا يخبرنا أن الذهاب إلى الكنيسة

ودراسة الكتاب المقدس دون فعل مشيئة الله سيُعفينا من الدخول لملكوته. ليس هناك مجال للعصيان وعدم الطاعة في ملكوته. إذا كان هناك عصيان وعدم طاعة لأصبحت ملكوته شبيهه بملكوت العالم.

٤. " : إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكُتْبَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. " مت ٢٠:٥ بر الكتبة و الفريسيين هو: حفظ يوم السبت والصوم و العشور والتبشير كلهم يحتاجون إلي المزيد (إِنْ لَمْ يَزِدْ) . يقول الرب يسوع في الأساس هنا "قم بعمل ذلك، ثم أذهب إلى ما هو أبعد من ذلك" إذا لم يكن سلوكنا الخارجي ثمرة التجديد الداخلي، فيصبح استهزاءً لله بأقانيمه الثلاثة..

هذه هي شروط القبول للرب يسوع والمطلوبة للدخول لملكوت الله. يقول لنا أيضاً الرب يسوع عن الحساسية اللازمة لنا للدخول لملكوته: "... مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْعَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ." (مت ١١:١٢) وهذا يعني أننا نحتاج إلى روح المحارب للوصول الى الملكوت، علينا أن نأخذها بالقوة لأن الذات والطبيعة الجسدانية والجحيم سيحاربوننا حتى الموت حتى لا ندخل في الملكوت. يمكنك أن ترى من هذا أنه لا يتم تسليمنا الملكوت على طبق من فضة ولا يمكن تسليمها سواء لأصحاب القلوب الضعيفة أو غير المتفرغين ولكن لأولئك الذين من منطلق حُبهم لله سيتروكون كل شيء ويسعوا وراء الملكوت.

قال الرب يسوع: "فَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَتْرُكُ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزاً" (لوقا ١٤:٣٣) إذا لم نتخلى عن كل شيء، فنحن لسنا له. يريدك الرب في ملكوته. مات لأجلك وهو حي للأبد ليشفع فيك، لتدخل الملكوت. كانت تلك هي رسالة الرب الأساسية: "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ كُلَّ الْجَلِيلِ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ وَيُكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ ...." (مت ٤:٢٣) وأوصي عند رحيله: "وَيُكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى." (مت ٢٤:١٤)

يوجد في الإنجيل حوالي ١٢٠ مرجع عن ملكوت المسيح. يختم سفر أعمال الرسل وينتهي بهذه الكلمات عن الرسول بولس: "كَارِزاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَمُعَلِّماً بِأَمْرِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مُجَاهَرَةٍ بِلَا مَانِعٍ" (أعمال ٢٨:٣١)

**دعونا الآن نتوقف لحظة للنظر في طبيعة ملكوت الله** لأنها تختلف تماماً عن أي شيء في العالم. بمجرد دخولك الملكوت تصبح نوعاً مختلفاً تماماً، متوجهاً علي نعمة مختلفة تماماً. ستكون و بالتأكيد سيعتبرونك في العالم غريباً وأجنبياً منذ ذلك الحين وصاعداً. في ملكوت الله: الأولون آخرون و الفقراء هم الأغنياء والجهال هم الحكماء والضعفاء أقوياء والذين يشعرون بأنهم فارغين هم الممتلئون كاملاً، الأموات أحياء والمفقدين يوجدون والمنتظرون يسيرون والذين يعطون يأخذون. الخضوع في الملكوت هو الحرية والإضطهاد بركة ونعمة، الوديع والمتواضع هم من يحكمون وأعلى منصب في الملكوت هو مركز العبد.

هذا هو الوطن الذي يدعو الرب يسوع كل مسيحي مؤمن حديث الولادة إليه. سيتسبب ذلك له في... "وَأَقَامْنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أفسس ٢: ٦) جميع هؤلاء من لهم نفس الطبيعة يعرفون بعضهم البعض من خلال لمعان عيونهم وجميعهم ينشرون العلامات الرئيسية الثلاثة لإقامة الملكوت: ... بر وسلام وفرح في الروح القدس (رومية ١٤: ١٧) هذه هي ثمار حياتهم الحاضرة بغض النظر عن الظروف والأحوال. آه عندما يأخذ الملك إقامة في حياتك وستتوجه بتيجان كثيرة!

**من المؤسف له أن معظم الناس الموجودين بالكنيسة يعيشون خارج ملكوت الله.** أغلبهم سمعوا قليلاً عن الملكوت أو أنهم يعتقدون خطأ بأنهم في الملكوت مع أن الأدلة غير متوفرة. غالباً ما ينصب التركيز في كثير من الأحيان لإدخال البشر للكنائس بدلاً من إدخالهم الملكوت. لكن الحياة في الملكوت. ليس للكنيسة السلطة ولا الفرح السماوي دون الملكوت. العديد من الكنائس مثل كنيسة كورنثوس جسدانية(عالمية) (١ كو ٣: ٣) أو مثل كنيسة لاودكية حيث نجد الرب يسوع محجوز خارج الكنيسة يتوسل ليدخل ولتأسس ملكوته بينهم و يقول لهم: "هَكَذَا لِأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِداً وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقِيَّكَ مِنْ فَمِي. لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعَرِيَانٌ." (رؤ ٣: ١٦-١٧) فهل من عجب أن يقدم الواعظ الشهير والمبشر المرسل ستانلي جونز ملاحظته من قبل ١٠٠ عام مضت قائلاً: لقد فقدت الكنيسة الملكوت؟

**الآن عليك أن تسأل، كيف يمكنني فعلاً التوجه نحو دخول ملكوت الله؟** علي طيار الطائرة معرفة الخطوات الثلاث التالية فقط في وقت واحد. ولكن القديس

المؤمن عليه معرفة الخطوة التالية فقط في أي وقت وهي "إنكار الذات". قال يسوع: ... إن أراد أحد أن يأتي ورأي فليُنكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني (لوقا ٩: ٢٣) أعطانا الرب يسوع كل المتطلبات التي نحتاجها للدخول لملكوته في هذه الطاعة الفريدة: من قبلنا علينا إتخاذ خطوات متعاقبة من إنكار الذات. وإنكار الذات يؤدي ويقود لطاعة الله. لذلك فإنكار الذات هو الحلقة المفقودة في المسيحية المعاصرة. يجب إنكار الذات وصلبها لأنه لن تتخذ خطوة واحدة وراء الرب. لذلك فإنكار الذات يؤدي إلى الطاعة والطاعة تؤدي إلى تبعية الرب يسوع. من الواضح الجلي أن إتباع الرب يسوع يصل بنا في رحلتنا نحو بوابات الملكوت ونحو كل شيء آخر. دعونا الآن نراقب هذه العملية ابتداء من التجديد.

لم يعد الانسان لذاته في اللحظة التي يُولد بها الشخص من الله، لذلك سيستولي الرب يسوع علي أمور حياته في غضون ثوان من ولادته الجديدة، وسيعطيه الرب أول أوامره : إشهد لي! عليك أن تسبح وتمجد الرب علي تجديده. وعلى الفور سترفع الذات وتقول: "لا تشهد الآن. ستجعل من نفسك معنوهاً وغيباً؛ قم بذلك في وقت لاحق. سوف تعكر صفو الإجتماع " وعلى الفور تبدأ الحرب الروحية وفي الحال . تذكر، مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ (مت ١١: ١٢) إذا تغلبت وانتصرت على الذات هنا وأطعت الروح القدس ستتخذ أول نفس من أنفاسك الروحية . أما إذا لم تطع ستخنق وتموت. تذكر عندما يخرج الطفل من بطن أمه لم يعد يحصل على الأكسجين من والدته. وعليه الآن أن يتنفس من تلقاء نفسه. التنفس من تلقاء النفس هو مسألة حياة أو موت. كذلك الأمر فالتنفس للجسم يساوي إنكار الذات في المسيحية. يجب أن تبدأ في إنكار الذات. بعد ذلك وعلى الفور طاعة الروح القدس وستختبر فرحة الطاعة التي هي أكبر وأعظم بكثير من فرحة التجديد، وهو فرح جديد دائماً كلما أطعت. بعد ذلك قد يطلب منك الرب أن تطلب الغفران من شخص ما وأن تنظف منزلك من جميع مواد الفجور والخطية وهلم جرا. هل وصلتكَ الصورة؟ كل طاعة يجب أن تكون مسبقة بإنكار الذات. كلما تستمر في إنكار الذات في كل أمر من الرب كلما تكون في تبعية حقيقية للرب يسوع تجاة بوابة ملكوته. وسيكون البر والسلام والفرح في الروح القدس من نصيبك. عندما تملك الملكوت فأنت تملك الروح القدس وعندما يكون لديك الروح القدس فإنك تملك الملكوت ..هما لا ينفصلان.

في هذه العملية، فإن الروح القدس يعمل في داخلك، يطهرك وينقيك ويعلمك ويكشف لك عن الأشواك والخطايا الخفية في أعماق قلبك ولكن إذا كنت لا تنكر ذاتك

وتصلب نفسك سيؤدي ذلك إلى الإختناق والإرتداد. وأخيراً، عليك أن تسأل كم من الوقت أستغرق لدخول أبواب الملكوت ؟ الجواب هو: ستدرك أنك في الملكوت في اللحظة التي تنتقي فيها ويشغل الرب بيده حول قلبك ولا يجد أي إرتباط بأي شيء إلا هو .

اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ . قم بعمل ذلك ستدخل للوليمة.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا [WWW.SCHULTZE.ORG](http://WWW.SCHULTZE.ORG)

**REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA**